تعالى الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين
ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا
وان لم تصح الرواية انه عليه السلام كتب فلا يبعد ان يرزق
علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة واما علمه صلى الله عليه وسلم
بلغات العرب وحفظه معاني اشعارها فامر مشهور
قد نبهنا على بعضه في اول الكتاب وكذلك حفظه لكثير
من لغات الامم كقوله في الحديث سنه سنه وهي حسنة
بالحبشة وقوله ويكثر الهرج وهو القتل وقوله في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه اشكنب درد اي وجع
البطن بالفارسية الى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا
ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارس الدرس والعكوف
على الكتب ومثافنة اهلها عمره وهو رجل كما قال الله
تعالى امي لم يقرأ ولم يكتب ولا عرف بصحبة من هذه
صفته ولا نشأ بين قوم لهم علم ولا قراءة لشيء من
هذه الامور ولا عرف هو قبل بشيء منها قال الله تعالى
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
الاية انما كانت غاية معارف العرب النسب واخبار
اوائلها والشعر والبيان وانما حصل ذلك لهم بعد
التفرغ لعلم ذلك والاشتغال بطلبه ومباحثة اهله
عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه عليه السلام ولا سبيل
الى جحد الملحد لشيء مما ذكرناه ولا وجد الكفرة حيلة في دفع ما

نقصناه

نقصناه الا قولهم اساطير الاولين وانما يعلمه بشر فرد الله
قولهم بقوله تعالى لسان الذين يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي
مبين ثم ما قالوه مكابرة العيان فان الذي نسبوا
تعليمه اليه اما سلمان او العبد الرومي انما عرفه بعد الهجرة
ونزول كثير من القرآن وظهور ما لا يعد من الآيات واما الرومي
فكان اسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم
واختلف في اسمه وقيل بل كان النبي عليه السلام يجلس
عنده عند المروة وكلاهما اعجمي اللسان وهم الفصحاء اللد
والخطباء اللسن وقد عجزوا عن معارضة ما اتى به والاتيان
بمثله عن فهم وصفه وصورة تأليفه ونظمه فكيف باعجمي
الكن نعم وقد كان سلمان وبلعام الرومي او يعيش
او جبر او يسار على اختلافهم في اسمه بين اظهرهم يكلمونهم
مدى اعمارهم فهل حكي عن واحد منهم شيء من مثل ما كان
يجيء به محمد صلى الله عليه وسلم وهل عرف واحد منهم
بمعرفة شيء من ذلك وما منع العدو حينئذ على كثرة
عدده ودؤوب طلبه وقوة حسده ان يجلس الى هذا فيأخذ
عنه ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يحتج به على شيعته
كفعل النضر بن الحارث بما كان يمخرق به من
اخبار كتبه ولا غاب النبي عليه السلام عن قومه ولا كثرت
اختلافاته الى بلاد اهل الكتاب فيقال انه استمد
منهم بل لم يزل بين اظهرهم يرعى في صغره وشبابه

King Saud University
Copyright © King Saud University